

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (51)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أما بعد فسلام
الله عليكم ورحمتكم وبركاتكم في هذه الحلقات الطيبة والدروس المباركة والمجالس - 00:00:06

التي يشرح فيها ضيفنا المبارك فضيلة الشيخ علي ابن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة كتاب الأدب المفرد للأمام البخاري رحمة الله تعالى بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخنا - 00:00:22

وانا كذلك ارحب بكم بتحية لكم ولجميع اخوانني من وسائل الله جل وعلا ان يجعل هذا المجلس من مجالس العلم والذكر التي ينفعنا الله بها في الدنيا والآخرة وان يجعله علما نافعا بارا لنا ولكم ولجميع المسلمين - 00:00:35

قال المؤلف رحمة الله تعالى حدثنا يسرا بن صفوان قال حدثنا محمد بن مسلم عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان امي توفيت ولم توصي اينفعها ان اتصدق عنها؟ قال نعم - 00:00:58

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على من لانبي بعده نبينا محمد وعلى الله وصحبه تسليما كثيرا مزيدا الى يوم لقاء اما بعد اللهم لك الحمد كله كما ينبغي لجلال وجهك - 00:01:17

وعظيم سلطانك حمدا يكافي النعم نوافي المزيد منها نسأل الله جل وعلا لنا لكم العلم النافع العمل الصالح الذي ينفعنا الله جل وعلا به في الدنيا والآخرة هذا الحديث هو الحديث الخامس - 00:01:36

في هذا الباب الذي عقده الإمام البخاري وهو الباب التاسع عشر في كتابه الأدب المفرد في بر الوالدين بعد موتهما قال الإمام البخاري حدثنا يسرا بن صفوان وابن جميل اللخمي البلاطي - 00:01:57

قال حدثنا محمد ابن مسلم وهو الطائفي عن عمرو بن دينار وهو من سادات التابعين لقي اكثر من سبعين من الصحابة وهو اخو التابعي الجليل عبد الله ابن دينار عكرمة مولى ابن عباس - 00:02:14

اوصي اصحابه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا وهو سعد ابن عبادة الخزرجي الانصاري رضي الله عنه قال يا رسول الله ان امي توفيت ولم توصي اينفعها ان اتصدق عنها؟ قال نعم - 00:02:32

الحديث بهذا اللفظ ايضا اخرجه مسلم في الصحيح وان كان الحديث اصله مخرج في الصحيحين فيهما ان سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال يا رسول الله ان امي اثبتت نفسها اي خرقت نفسها - 00:02:53

واظنها لو تكلمت تصدقت فاتصدق عنها قال صلى الله عليه وسلم تصدق عنها فافاد الحديث فيما افاده ان الصدقة من الحي عن الميت نافعة لهما للحي وللميت المتصدق عنه اما نفعها للميت المتصدق عنه فهي صراحة بداية الحديث - 00:03:09
تصدقوا عنها؟ قال نعم تصدق عنها واما نفعها للحي فلانه الذي دل على منفعة امه ومنفعة ميت بهذه الصدقة عنه ولهذا دل الحديث على ان الصدقة من الحي ايا كان - 00:03:33

عن الميت المؤمن قريبا كان او بعيدا انها نافعة لهذا الحي كما انها نافعة لهذا الميت ولما كان الابن اشتق وابر واحن على والديه كان هو المعمول عليه في هذا الباب باب الصدقة عنهم - 00:03:50

وكان هو المعمول عليه والمشاد به في الدعاء لهم وقد سبق لنا ايها الاخوة ان السنة النبوية البيضاء دلت على اعمال ستة ينتفع منها الميت في عمل الحي فاولها واعظمها - 00:04:09

وانفعها وايسرها على الحي وانفعها للميت الدعاء الثانية الصدقة فمن تصدق عن ميت مسلم نفع الله عز وجل هذا الميت بصدقة

الحي عنه كما دل عليها حديث ابن عباس هنا - 00:04:28

عن سعد ابن عبادة رضي الله عنهم الثالث مما ينفع الميت من عمل الحي الحج عنه سواء كان حج فرض او حج نافلة فيما روى البخاري في صحيحه سنه عن ابن عباس رضي الله عنهم - 00:04:46

ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي ماتت وقد نذرت ان تحج ولم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال صلى الله عليه وسلم ارأيت لو كان على امك دين - 00:05:04

اكرت قاضيته الله فالله احق بالوفاء افاد الحديث ان الحج عن الميت حجا فرضا او واجبا او مستحبا يسمى بحج البدل ينفع الله عز وجل به الميت كما ينفع به الحي - 00:05:23

الرابع العمرة سواء كانت فرضا او نفلا فيما روى اهل السنن من حديث ابي رزين العقيل اليماني رضي الله عنه انه قال يا رسول الله الله ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يحج - 00:05:40

افاحج عن ابي قال صلى الله عليه وسلم حج عن ابيك واعتمر الامر الخامس مما ينتفع به الميت من عمل حي قضاء الديون عنه وابراء ذمته من هذه الديون سواء كانت ديونا مالية - 00:05:58

غير ذلك من حقوق الناس المتنوعة ويدل على ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قدمت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جنازة - 00:06:17

فتقدم عليه الصلاة والسلام ليصلّي عليها ثم وقف ثم رجع الفهرة ثم التفت وقال اعليه دين وقال ذووه عليه ديناران يا رسول الله فوجم النبي صلى الله عليه وسلم قليلا ثم قال صلوا على صاحبكم - 00:06:32

فطن لها صحابي جليل من سادات الانصار روى الصحابي الجليل ابو قتادة الانصاري رضي الله عنه فقال عندئذ هما علي يا رسول الله هاي الديناران علي انا اتحملهما واسدهما عن الميت - 00:06:52

وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ثم تقدم صلى الله عليه وسلم فصلى على هذه الجنازة فلقي عليه الصلاة والسلام ابي قتادة من غد وقال يا ابا قتادة اديت الدينارين عن الميت؟ قال لا يا رسول الله - 00:07:09

انه لم يمت الا بالامس ثم لقيه بعد غد قال اديتهما عنه؟ قال نعم قال صلى الله عليه وسلم الان بردت عليه جلدته فافاد الحديث ان قضاء الديون عن الميت - 00:07:29

وابراء ذمته مما ينفعه من عمل الحي بعد موته الامر السادس الذي ينتفع به الميت من عمل الحي ايام الواجب عنه لا صيام النوافل وانما صيام الواجب دل عليه حديث عائشة رضي الله عنها المخرج في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:07:45

من مات وعليه صوم قام عنه وليه رواه ابو داود بلفظ من مات وعليه صوم نذر صام عنه وليه. ولهذا اختار الامام احمد ان الذي يعمل عن الميت ويفعل عنه بعد موته صيام النذر خاصة. والحديث والحمد لله حديث عام - 00:08:09

يشمل كل صيام واجب صيام نذر او صيام قضاء من رمضان او قضاء مما عليه من حقوق مترتبة كما رجح ذلك جمع من اهل العلم من اخرهم سماحة شيخنا الشيخ ابن باز رحمة الله عليهم جميعا - 00:08:29

فالحديث افاد ان الصدقة تنفع الميت من عمل الحي لا سيما اذا كان هذا الحي قريب للميت ابنه او زوجه او اخيه او والده والحمد لله باب بر من كان يصله ابوه - 00:08:47

حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن خالد ابن يزيد عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من اعرابي في سفر فكان ابو الاعرابي صديقا لعمر رضي الله تعالى عنه - 00:09:04

وقال الاعرابي السست ابن فلان؟ قال بلى. فامر له ابن عمر بحمار كان يستعقب ونزع عمامته عن رأسه فاعطاه. فقال بعض من معه اما يكفيه درهما؟ فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم احفظ ود - 00:09:19

ابيك لا تقطعه يطفئ الله نورك الله اكبر هذا الباب العشرون في هذا الكتاب كتاب الادب المفرد ترجمة الامام البخاري رحمة الله بقوله باب بر من كان يصله ابوه والحديث رواه الامام البخاري في جامعه الصحيح - 00:09:37

ورواه هنا فقال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عبد الله بن صالح الليث قال حدثني الليث وهو الليث ابن سعد خالد ابن يزيد وهو الجمحي عن عبد الله بن دينار - [00:09:58](#)

عن ابن عمر عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال من اعرابي في سفر وهذا السفر هو طريقهم للحج سفر لاداء الحج وكان ابو الاعرابي صديقا لعمر - [00:10:14](#)

عرفه عبد الله ابن عمر قال الاعرابي لعبد الله المست ابن فلان قال بل اي ابن عمر فامر له ابن عمر بحمار كان يستعقبه اصحابه بحمار كان يتبعقه اصحاب عبد الله ابن عمر اي رفقاء في الحج - [00:10:30](#)

وهو من مال ابن عمر امر له بهذا الحمار هدية من ابن عمر لهذا الاعرابي ثم نزع ابن عمر عمامته عن رأسه واعطاها الاعرابي كسام عمامة واركبها دابة فقال له بعض من معه من اصحابه - [00:10:50](#)

فما يكفيه درهما اي تعطي لهذا الاعرابي مالا ولو يسيرا يكفيه للصلة والصدقة عليه في لفظ اللي عند ابني دينار. رواه مسلم في الصحيح قلنا له انهم الاعرب وهم يرثون باليسير - [00:11:09](#)

اي بشيء يسير قال عندئذ عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم احفظ ود ابيك لا تقطعه فيطفى الله نورك احفظ ود ابيك. اي من كان قريبا حببا مصاحبا لابيك - [00:11:26](#)

هذا معنى الود اي المحب المود لوالدك وهذا فيه صلة اصدقائي ومعرفات الاب الذين يحبهم بالاحسان اليهم واصرامهم واهدائهم والصدقة عليهم وكذلك ود الاب ود الام بالاحسان اليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم من هديه الشريف ودله العالى وشمائله الكريمة - [00:11:47](#)

يصل صويحات ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها كان اذا ذبح شاة وصل هؤلاء الصواحب صواحب خديجة من بره بخديجة واحسانه اليها بعد موتها احفظ ود ابيك لا تقطعه اي هذا الود - [00:12:14](#)

يطفى الله نورك وهذا الاطفاء معناه انه يحفظ صديق ابيه بالاحسان والمحبة والصلة بعد موته ولا يقطع ذلك لان المراد والله اعلم لا ينقطع اجره ولا ثوابه. ولا نوره المتصل الى الاخرة. وهذا - [00:12:32](#)

يدل على الاحسان الى صديق الوالد ما ترجم عليه الامام البخاري ها هنا باب بر من كان يصله ابوه وهذا الفعل من عبد الله ابن عمر عمل تطبيقي وفعل ظاهر بان اهدى ابن ود ابيه وهو اعرابي اهداه مركوبا - [00:12:52](#)

ثم كسام عمامة رضي الله عز وجل عن عبد الله ابن عمر ورثي الله عن سائر الصحابة والقرابة واتبعنا بهم على عمل صالح انه سبحانه حدثنا عبد الله ابن يزيد قال حدثنا حية - [00:13:12](#)

قال حدثني ابو عثمان الوليد بن ابي الوليد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه - [00:13:30](#)

هذا الحديث الثاني الذي ساقه الامام البخاري في هذا الباب العشرين عليه بقوله باب بر من كان يصله ابوه ذكر في هذا الحديث الذي اخرجه الامام مسلم في صحيحه اخرجه البخاري ها هنا قال حدثنا عبد الله ابن يزيد - [00:13:44](#)

قال حدثنا حية وهو ابن شريح ابن صفوان قال حدثني ابو عثمان الوليد قال حدثني ابو عثمان الوليد بن ابي الوليد عن عبدالله بن دينار وهو اخو عمرو بن دينار الذي جاء في الاثر السابق - [00:14:02](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عبدالله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه - [00:14:20](#)

ابر البر يعني افضله واكمله ان يصل الرجل والرجل هنا لا مفهوم لها. بل تشمل حتى المرأة ان يصل الرجل اهل ود ابيه ان يصل من كان من قرابات ابيه. ومن كان يحبهم ابوه - [00:14:34](#)

ويأنس لهم واهل مودته واهل قرابته من اكمل البر وافضلها بعد الموت صلة هؤلاء واهل ود الام يشمل اهل ود الام ايضا لان الاب هنا خرج مخرج الغالب والا فانه يشمل الام والاب - [00:14:52](#)

وفي الحديث ايتها الاخوة استحباب مودة الاباء قرابتهم من ابائهم وهذه الصلة تكون بالسؤال وبالهدية وبالصدقة وبالاحسان وبقضاء الحاج ومن ذلك ايضا بالدعاء والسؤال والبشر وطلقة الوجه الى غير ذلك - [00:15:10](#)

فان هذه الصلة جاءت في الشريعة مطلقة. فردت الى عرف الناس كل ما كان في عرف الناس الصحيح انه صلة وانه اكرام واجلال واحسان دخل في هذا المعنى الجليل. كما قال الاول في - [00:15:32](#)

وهوشيخ المشايخ شيخ مشايخنا الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي في نظمه للقواعد لما قال والعرف معمول به اذا حكم من الشرع الشريف لم يحد في قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:48](#)

ان ابر البر ان تأكيد ابر البر يعني اكمله وافضله واحسنها ان يصل الرجل اهل ود ابيه ان يصل من كان ابوه يودهم من قراباته او من اهل صفائه ومحبته فان صلتهم بجميع انواع الصلات - [00:16:05](#)

هي من البر ومن اكمله كما اكد ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ايضا ان تحفظ غيباتهم وان تذب عنهم وان تدافع عن اعراضهم في غيبتهم فهذا اولى واكملي من الدفاع عنهم في حال شهودهم - [00:16:25](#)

وحضورهم نعم باب لا تقطع من كان يصل اباك ليطضا نورك اخبرنا بشر ابن محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا عبد الله بن لاحق قال اخبرني سعد بن عبادة الزرقي ان اباه قال كنت جالسا في مسجد المدينة - [00:16:45](#)

مع عمرو بن عثمان فمر بنا عبد الله بن سلام متكتنا على ابن أخيه فنفذ عن المجلس ثم عطف عليه فرجع عليهم قال ما شئت عمرو بن عثمان ما شئت عمرو بن عثمان مرتبين او ثلاثة - [00:17:04](#)

والذي بعث محمدا بالحق صلى الله عليه وسلم انه لفي كتاب الله عز وجل مرتبين لا تقطع من كان يصل اباك ليطضا بذلك نورك ما اجل هذا الدين وما اعظم هذا التشريع - [00:17:19](#)

كما اوضح هذه السنة الغراء قال الامام البخاري في هذا الباب الحادي والعشرين باب لا تقطع من كان يصل اباك ليطضا نورك ذكر في هذا الحديث الذي اخرجه مع المصنف - [00:17:36](#)

الامام مسلم في صحيحه هذا المصنف اخبرنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال اخبرنا عبد الله بن لاحق ان سعد ابن عبادة الزرقي وهو سعد - [00:17:51](#)

ابن عبادة الانصاري الزوري ان اباه عبادة الانصاري رضي الله عنه قال كنت جالسا في مسجد المدينة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن عثمان وهو عمرو ابن عثمان ابن عفان - [00:18:06](#)

وهو من ثقات التابعين تزوج بنت معاوية رملة قال فمر بنا عبدالله بن سلام متكتنا على ابن أخيه عبد الله بن سلام هو الرجل اليهودي الذي اسلم وكان من احبارهم - [00:18:22](#)

حسن اسلام لكنه هنا كان كبيرا في سنه فلما مر بهم متكتنا على ابن أخيه نفذ عن المجلس يتعداه ثم عطف عليه فرجع عليهم نفذ عن المجلس يتعداهم ثم رجع عليهم - [00:18:37](#)

عليهم مرة ثانية قال له سعد ابن عبادة ما شئت عمرو بن عثمان ما شئت عمرو بن عثمان كررها عليه مرتبين كرر ابن سلامة مقالته هذه - [00:18:55](#)

معاملة عمرو بن سلام بالاعراف الالتفاتات فوعظه ابن سلام وذكر انه كان ودا لابيه كان بينهما من المحبة ما كان قال ما شئت مرتبين او ثلاثة ثم قال والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق - [00:19:12](#)

انه لفي كتاب الله اي في وحي الله قالها مرتبين لا تقطع من كان يصل اباك ليطضا بذلك نورك اي هذا الاجر الذي كان من جهة هذه الصلة جعلنا الله واياكم من الباريين الواصليين لابائنا وامهاتنا - [00:19:32](#)

وامواتا والحمد لله رب العالمين الى هنا ايها الاخوة الكرام نصل الى نهاية هذه الحلقة من شرح كتاب الادب المفرد الامام البخاري رحمه الله تعالى وكان شارحا لهذه الاحاديث المباركة هو فضيلة الشيخ الاستاذ - [00:19:52](#)

علي بن عبد العزيز الشبل استاذ في جامعة المجمعة فشكر الله له واحسن الله اليه وشكر الله لكم حسن متابعتكم حتى الملتقى بكم

في لقاء قادم بمشيئة الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:07